نحو خط الاعتدال والشهر الثاني هو دخول الشمس الدلو واوله اليوم الرابع عشر من كانون الثاني و
اخر الثالث عشر من شباط والشهر الثالث هو دخول الشمس الحوت واوله اليوم الثالث عشر من
شباط واخره الخامس عشر من اذار فهذه صفة زمان كل واحد من الفصول الاربعة فاما الهواء المخصوص
كل واحد من هذه الفصول فان مزاج الربيع معتدل بين الحر والبرد والرطب واليابس وذلك ان الشمس
في هذا الوقت تكون على خط الاستواء وهو الخط الذي بعده من القطبين بعدا سواء وقد ذكر قوم ان
مزاج الربيع حار رطب وليس الامر كذلك لان المزاج الحار الرطب اسرع قبولا للعفن واجلب للامراض الرديئة
ولذلك متى غلب على الهواء المزاج الحار الرطب بمنزلة ما يكون في اوقات هبوب الرياح الجنوبية وحدوث
الامطار الصيفية من الامراض الرديئة الوبائية والموتان كالذي حدث بمدينة اقرابون من الحمى الصيفية على ما
ذكر بقراط في كتاب ابيذيميا وهو قوله الحمى الصيفي الذي كان باقرابون جاءت عن امطار جود في حر
الصيف كله وكان اكثر ما يكون مع الجنوب ويصير تحت الجلد صديد فاذا احتقن وسخن ولذعه فيخرج
نفاخات شبيهة بحرق النار فيخيل اليهم ان ما دون الجلد محترق احتراقا فاما قوله بمدينة اقرابون فان هذه
المدينة في ناحية الجنوب ولا تهب بها الرياح الشمالية الا يسيرا وناحية الجنوب حارة رطبة فاما قوله انها جاءت
من امطار جود وكان اكثر ما يهب من الرياح في ذلك الجنوب فذلك دليل على افراط الحرارة والرطوبة على الهواء
في هذا الوقت وهذا المزاج اقوى الاسباب في تعفن الاجسام الاخلاط التي يمكن فيها العفن والدليل على العفن
قول بقراط ويصير تحت الجلد صديدا فاذا احتقن سخن وانما سخونته لعفنه وذلك ان كل خلط محتقن في اي موضع
كان من البدن اذا عدم التنفس استحال الى العفونة وما كان يخيل الى العليل في ذلك الوقت انما تحت الجلد يحترق
احتراقا انما كان لشدة حرارة هذا الخلط المحدث للحمى وفيما ذكرنا من ذلك دليل على ان الربيع ليس مزاجه حار
رطبا اذ كانت الابدان اصح ما يكون في زمان الربيع وهو اول الازمنة وابتداء النشو وهو بمنزلة من الصبيان
والفتيان ومما يشهد له على اعتدال مزاج الربيع انك اذا قست الربيع بساير الازمنة وجدت الهواء فيه ليس بالحار
اليابس كالصيف ولا البارد الرطب كالشتاء وهذا دليل على اعتدال مزاجه فقد بان ان الربيع ليس بحار رطب بل معتدل
المزاج واما مزاج الهواء في الصيف فحار يابس والحر فيه اشد وذلك لان الشمس في هذا الوقت ترتفع غاية
الارتفاع وتسامت رؤوسنا فتسخن ابداننا فاما الخريف فبارد يابس واليبس عليه اغلب لان حر الصيف والسمايم
قد نشفا رطوبة الابدان وجففاها الا انه مع ذلك مختلف المزاج في الحر والبرد وذلك ان الهواء فيه في طرفي
النهار بارد وعند انتصاف النهار حار وهو الا انه مع اختلاف هاتين الكيفيتين هو اقرب الى الاعتدال منها
فاما الشتاء فبارد رطب والبرد عليه اغلب لان الشمس يبعد عن سمت رؤوسنا فهذه صفة مزاج الهواء الطبيعي

في كل واحد

في كل واحد من الفصول الا ان هذا المزاج الطبيعي يكون في الشهر الاول من مدة زمان كل فصل وهذه ثلثة شهور
متوسطا فيما بين القوة والضعف في الشهر الثاني قويا وفي الشهر الثالث ضعيفا ممازجا للفصل الذي يليه
من ذلك ان الربيع يكون عند دخول الشمس برج الحمل ليس في غاية الاعتدال لكن يكون كثير القرب من الاعتدال
وفي الشهر الثاني وهو دخول الشمس الثور يكون معتدلا وفي الشهر الثالث وهو الجوزاء يكون
زايلا عن الاعتدال مزاج الهواء الصيفي ما هو وكذلك تجري الامور في ساير اوقات السنة على هذا المثال
وينبغي ان تعلم فيما بين اوقات اليوم واوقات السنة مناسبة ومشابهة وذلك ان الربيع من السنة يشبه وقت
الغداة من اليوم والصيف نظير انتصاف النهار والخريف نظير آخر النهار والشتاء نظير الليل وكل الامراض الذي من
شانها ان تحدث في وقت من اوقات السنة اكثر فمن شانها ان تهيج وتبدو في الوقت من اليوم المناسب لذلك
الوقت مثال ذلك الدود الذي من شانه ان يحدث في اكثر الاحوال في الخريف فهيجانه وتاذي الانسان في وقت
المسا الذي هو وقت الخريف **الباب الرابع فيما يفعله كل فصل على الحال الطبيعية** فكل واحد من هذه الفصول اذا
كان الهواء فيه لازما لمزاجه الطبيعي واستعمل التدبير فيه على ما ينبغي كانت الابدان فيه سليمة من الامراض فاما
الابدان التي لا تحفظ صحتها على ما ينبغي فان ما يحدث فيها من الامراض والعلل يكون سليما من الاعراض الرديئة
التي فيها خطر واذا كان الهواء خارجا عن مزاجه الطبيعي الخاص احدث في الناس امراضا واوصابا واعراضا رديئة لا سيما ان
كان ذلك الخروج مفرطا واما يحدث من ذلك الامراض في الابدان التي يحفظ اصحابها صحتهم ليس فيها خطر فاما
الابدان التي لا يحرز اصحابها ولا يحفظون فيحدث بهم امراض عظيمة فيها خطر عظيم وخروج الهواء عن مزاجه
الطبيعي في كل فصل يكون اما بزيادته او نقصانه بمنزلة ما يكون صيف احر من صيف وابرد منه او ايبس منه او
ارطب او شتاء او سخن او اجف منه واما بان يتغير وينقلب الى الضد اخف بمنزلة ما يصير الصيف باردا رطبا و
الشتاء حارا يابسا ولذلك قال بقراط اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي يكون
فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام حسن البحران واذا كانت السنة غير لازمة لنظامها
كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران واما السنة التي يكون الهواء فيها لازما للنظام فهي السنة
التي يكون فيها الربيع معتدلا في الحر والبرد وتكون فيه امطار معتدلة وقت بعد وقت ويكون الصيف ليس بمفرط في الحر
ويكون فيه امطار يسيرة في بعض الاوقات لا مثل ما يكون عليه في الربيع ويكون في الخريف ليس بمفرط في اليبس ويكون
فيه برد وامطار ليسا بمفرطين ليرطب يبس الهواء في هذا الوقت فترطب الابدان التي قد يبست بيبس الصيف و
يكون الشتاء فيه برد وامطار ليسا بالمفرطين فاما السنة التي يكون فيها الهواء في كل وقت من اوقاتها على خلاف
ما ذكرنا واذا كان الهواء في كل واحد من هذه الفصول لازما لمزاجه الطبيعي حدث فيه امراض خاصة به واذا كان

ان الربيع التشرين ... الخريف ... من الصيف الى

او فاته